اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 24-03-2009 رقم العـدد: 16771 رقم الصفحة: 4 مسلسـل: 25 رقم القصاصة: 1

الأولوية للوحدة الوطنية والاستقرار الاجتماعي

رفع مستوى المعيشة قاسم مشترك في خطابات المليك بالشورى

حاتم عز الدين – جدة

مثل الاهتمام بالمواطن وتوفير احتياجاته وتعزيز قاطرة التنمية الاقتصادية والإصلاح ابرز ملامح الخطوط العريضة لكلمات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أمام مجلس الشورى في أعمال السنة الثانية والثالثة والرابعة من الدورة الرابعة في عمر المجلس. وشكلت هذه الكلمات منهاج عمل للحكومة في تعاملاتها مع المسائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وسط أمال عريضة بتعزيز مسيرة التطوير والتحديث والإصلاح بقوة استنادا الى انجازات تحققت على أرض الواقع أو مشروعات ضخمة يتم العمل على استكمالها.

ركز خطاب خادم الحرمين الشريفين في افتتاح السنة الرابعة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى في السابع من ربيع الأول عام ١٤٢٩ هـ على عدة موضوعات حيوية تضمنت الاستقرار السياسي، وأوجه التنمية الاقتصادية، والتطوير في مجالات التعليم والتدريب، والاهتمام المتواصل بشؤون الطاقة والبيئة وضرورة التصدي للفئة الضالة التي تسعى لتدمير الوطن وانجازاته. وخارجيا تعرض الخطاب للقضية الفلسطينية وأكد مجددا على ضرورة السلام العادل والتزام المملكة بمبادرة السلام العربية. و كان الاهتمام بالمواطن وتلمس احتياجاته هو المحور الأساسي ،ووجه خادم الحرمين الحكومة بأن تأخذ بعين الاعتبار المصلحة العامة بحيث تتلمس احتياجات المواطنين . ومن هذا المنطلق تم إنشاء عدد من الهيئات والإدارات الحكومية والجمعيات الأهلية التي تعنى بشؤون المواطنين ومصالحهم، ومنها الهيئة الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، والهيئة العامة للإسكان و جمعية حماية المستهلك وإنشاء وحدة رئيسية في وزارة التجارة والصناعة بمستوى وكالة تعنى بشؤون المستهلك.

وعملت الدولة على تنفيذ رؤيتها بشكل ناجح وفعال، فسياسيا تم إكمال منظومة تداول الحكم بإصدار نظام هيئة البيعة ولائحته التنفيذية وتكوين هيئة البيعة، كما جرى تحديث نظام القضاء ونظام ديوان المظالم وتخصيص سبعة مليارات ريال لتطوير السلك القضائي والرقي به، واقتصاديا تواصلت بنجاح وبشكل تنموي متوازن مشروعات البنية التحتية العملاقة، وخصص (١٦٥) مليار ريال في ميزانية الدولة وقتها للإنفاق على المشاريع الجديدة والقائمة لرفع معدلات النمو الاقتصادي وزيادة فرص العمل للمواطنين. وفي مجال التعليم والتدريب تواصلت المشروعات والبرامج الناجحة مثل مشروع (تطوير) في مجال التعليم العام والمعنى بتطوير قدرات الطالب العلمية، كما شهد التعليم العالي تطورا لافتا وازداد عدد الجامعات بشكل ملحوظ في كافة المناطق.

وركز خطاب خادم الحرمين على أهمية انعقاد مؤتمر القمة الثالث لدول أوبك في الرياض وما نتج عنه من إعلان المملكة تخصيص مبلغ (٣٠٠) مليون دولار لتمويل البحوث المتعلقة بالطاقة والبيئة والتغير المناخي.

وفي المجال الأمني جدد خادم الحرمين تأكيده على قوة الوطن الواحد ممتدحا رجال الأمن البواسل الذين يتصدون للفئة الضالة ويكشفون فكرها المدمر، وقال إن فترة الفوضى والشتات التي قضى عليها الملك المؤسس عبد العزيز – رحمه الله – قد ذهبت بلا عودة. وخاطب أبناء شعبه قائلا " أوصيكم ونفسي بمخافة الله، والحرص على ألا يكون بيننا ظالم ومظلوم. وحارم ومحروم، وقوي ومستضعف، فنحن جميعا إخوة متحابون في وطن واحد يتمسك بعرى عقيدته، ويفتديها بحياته، ويتمسك بوحدة الوطن، لا يسمع نداءات الجاهلية، سواء لبست ثياب التطرف المذهبي أو الإقليمي أو القبلي".

التنمية ولم الشمل العربي

وأعاد خادم الحرمين التأكيد في خطابه بافتتاح أعمال السنة الثالثة للدورة الرابعة في ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ على أن الأمن والأمان هما أهم أركان الاستقرار في المجتمع ولذلك تتصدى الدولة للفئة الضالة بكل قوة. واستعرض ما تم من منجزات في مسيرة التنمية وفق أولويات المحافظة على القيم الإسلامية وتعزيز الوحدة الوطنية والأمن الوطني والاستقرار الاجتماعي ورفع مستوى المعيشة وتوفير فرص العمل للمواطنين وتنمية القوى البشرية ورفع كفاءتها وتنويع القاعدة الاقتصادية وزيادة إسهام القطاع الخاص في التنمية وتحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة وتطوير منظومة العلوم والتقنية والاهتمام بالمعلوماتية ودعم وتشجيع البحث العلمي والتطوير التقني والمحافظة على الموارد المائية وتنميتها وحماية البيئة. وشملت المشروعات المسجد

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 24-03-2009 رقم العـدد: 16771 رقم الصفحة: 4 مسلسـل: 25 رقم القصاصة: 2

الحرام والمشاعر المقدسة، وتحسين البنية التحتية، والرعاية الصحية الأولية، والتعليم العام والعالي والفني، والإسكان الشعبي، ورفع رؤوس أموال صناديق التنمية وتعزيز احتياطيات الدولة ودعم صندوق الاستثمارات العامة.

وفي المجال السياسي أكد خادم الحرمين على تعزيز البعد المؤسسي في تداول الحكم، ونشاط المجالس البلدية، وازدياد مؤسسات المجتمع المدني، وتعزيز دور الحوار الوطني.

ويلاحظ من الخطاب التوجه النهج التنموي الشامل للدولة في الداخل، والتركيز على التطور السياسي مع مضاعفة الدبلوماسية السعودية جهودها مستندة إلى أصولها ومبادئها الراسخة على الساحتين الإقليمية والدولية بهدف إصلاح أحوال العرب والمسلمين وجمع كلمتهم والدفاع عن قضاياهم

فكر الإصلاح والتحديث

وفي ظل تصاعد الإرهاب وازدياد وتيرة الحرب العدائية ضد الإسلام والمسلمين في بلدان غربية، ركز خطاب خادم الحرمين الشريفين في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة لمجلس الشورى يوم ٢٦ ربيع الاول من العام ١٤٢٧هـ على الركائز السمحة التي أسست عليها المملكة وهي عقيدة التوحيد . وسماحة الإسلام ورحابة مبادئه وأسس التعايش السلمي. مؤكدا أن المسلمين هم أول من طبق مبادئ حقوق الإنسان والتعايش والاحترام المتبادل.

وأعاد خادم الحرمين التأكيد أن الإسلام ينبذ العدوان والتطرف والإرهاب وأن مواقف المملكة الثابتة القائمة على هذا الدين الحنيف ترفض الإرهاب بكافة أشكاله . منوها بما حققه رجال الأمن من نجاحات كثيرة زادتهم إصرارا وأكسبتهم خبرة. وكانت المملكة قد دعت لمؤتمر عالمي لمناقشة ظاهرة الإرهاب وإنشاء مركز دولي لمكافحته مع ضرورة تبني خطاب إسلامي مستنير يوضح للعالم المنهج الوسطي للإسلام القائم على التسامح.

وأكد خادم الحرمين مواصلة الاهتمام بموضوعات رئيسية في مسيرة الإصلاح مثل الحوار الوطني، والتنمية المستدامة، والتركيز على المواطن واحتياجاته. كما استعرض الخطاب المنجزات في مجالات التنمية البشرية والتعليم والتدريب وتوفير فرص العمل ومجالات الزراعة والمياه والطاقة والصناعة والخدمات التجارية والصحة والضمان الاجتماعي والنقل والمواصلات والخدمات البلدية وغيرها بالأرقام، مبينا ما حققه الاقتصاد الوطني من معدل نمو سنوي وصل إلى (٣,٦١) .

وتناول خطاب خادم الحرمين معطيات ومكاسب خطة التنمية الثامنة التي اهتمت برفع مستوى معيشة المواطنين وتوفير فرص العمل، وتنمية الموارد البشرية، وتنويع القاعدة الاقتصادية. كما تعرض الخطاب لتطورات اقتصادية مشجعة منها انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية، وإنشاء مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، ومشروع الشعيبة للمياه والكهرباء، وشبكة السكة الحديد بين الشمال والجنوب، وتشييد جسر جديد للجمرات بأربعة مسارات، واستكمال الأعمال المتبقية من مشروع توسعة المسجد النبوي، وزيادة رواتب جميع فئات العاملين السعوديين.

وفي إطار مسيرة الإصلاح تعرض خادم الحرمين للنقلة النوعية لدعم العمل البلدي بإجراء انتخابات المجالس البلدية وإصدار أنظمة تدعم المسيرة منها الترتيبات التنظيمية لأجهزة القضاء وفض المنازعات، وتنظيم هيئة حقوق الإنسان، ونظام الكهرباء، وتكوين مجلس لحماية المنافسة، والضوابط المتعلقة بطرح المساهمات العقارية، ونظام العمل. و أدى ذلك وغيره من جهود الإصلاح الى تصدر المملكة الدول العربية في جذب الاستثمارات الأجنبية وتصنيفها من أكبر عشرين دولة في اقتصادياتها.

حل مشاكل الفقر

وحث خادم الحرمين على حل مشكلات الطبقات الفقيرة وتفعيل إستراتيجية معالجة الفقر . وتوفير أراض لبناء المساكن والمدارس المعتمدة في الميزانية. والاهتمام بالتنمية الإقليمية المتوازنة. وتفعيل الشراكة بين أجهزة الدولة والقطاع الخاص. وبناء مجتمع معلوماتي حديث. وتوفير بيئة تنظيمية أكثر مناسبة لجذب الأموال المهاجرة لتعود إلى الوطن. وتوسيع مشاركة المواطنين في الاكتتاب العام وتعزيز وضع المرأة. وأكد خادم الحرمين أن المصلحة الإنسانية وتعزيز السلام العالمي تتطلب التحدي للمفاهيم السلبية القائمة على فكرة صدام الحضارات ولثقافة العيبة على أفكار وأعمال العنف والتطرف. وقال إن المملكة دولة محبة للسلام تنشد العدل وتحترم حقوق الإنسان وتعمل على تسخير ما حباها الله من ثروة عديدة لتحقيق تطلعات شعبها .